التحرير الفلسطينية.

○ ثمة اقتناع أوروبي عام، واقتناع اميركي «خجول»، بأن م.ت.ف. ليست في وارد ان تقبل، في ظل أي ظرف، بأن يكون القرار ٢٤٢ أساساً للمؤتمر الدولي. والحديث يدور، حالياً، في الأروقة الدولية حول «اضافة ما» الى القرار، تجعله مقبولاً من قبل الفلسطينيين، ويعطيهم ما ملكته جميع الشعوب، وهو حق تقرير المصير. وثمة مؤشرات على امكان حصول ذلك، من بينها رفض فرنسا والمانيا الاتحادية وبريطانيا مشروعاً قدّمه بيرس، الى اجتماع المجلس الأوروبي الأخير، في كوبنهاغن، لم يتضمن هذا الحق (من مقابلة مع هاني الحسن، **اليوم السابع**، باريس، ١٠/٨/١٩٨٧؛ نصها في «وثائق» هذا العدد، ص ١٩٤ ـ ٢٠٢).

○ اجتماع مورفي ـ بولياكوف في جنيف، الذي ضمّ عدداً من المتخصصين في شؤون الشرق الاوسط في كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. وحسب المعلومات المتوفرة حول هذا الاجتماع، فان المحادثات انتهت الى الاتفاق على عدد من النقاط، أبرزها: ١ ـ عدم تحويل المؤتمر الدولي الى مؤتمر للحلول الجزئية؛ ٢ ـ حل مشكلة التمثيل الفلسطيني من طريق دعوة م.ت.ف. الى حضور المؤتمر ضمن وفد أردني ـ فلسطيني مشترك؛ ٣ ـ تشكيل لجان جغرافية لحل المشاكل المتفرعة من الصراع العربي ـ الاسرائيلي، كتأليف لجنة سورية ـ اسرائيلية للبحث في قضية الجولان، ولجنة مصرية ـ اسرائيلية للبحث في القضايا العالقة بين مصر واسرائيل، ولجنة أردنية ـ فلسطينية للبحث في القضايا العالقة بين اسرائيل والاردن و م.ت.ف. (وليد ضاهر، **الحوادث**، ٢٤/٧/١٩٨٧، ص ١٥).

○ اعلان مورفي عن ان واشنطن تستطلع امكان عقد مؤتمر دولي في أعقاب توفر اشارات مشجعة عدة له (الغندور، **مصدر سبق ذكره**).

○ الاجماع الذي ظهر في مجلس الأمن الدولي، في اثناء التصويت على القرار ٥٩٨ بشأن حرب الخليج، فبرز، بذلك، موقف دولي موحّد، شاركت فيه موسكو وواشنطن (**المصدر نفسه**).

○ استئناف المحادثات السوفياتية ـ الاميركية في جنيف بشأن الحدّ من الاسلحة الاستراتيجية (**المصدر نفسه**).

○ الاعلان في كل من موسكو وواشنطن عن أهمية المبادرة الى سحب بعض انواع الصواريخ النووية المنصوبة في اوروبا (**المصدر نفسه**).

موسكو: محاورة الأطراف

ويبدو أن أصحاب هذا الرأي يعززون وجهة نظرهم بما يتحدث حوله الخبراء من مؤشرات الدفع الجديد للسياسة السوفياتية، والدبلوماسية المرنة التي تتبعها موسكو في العديد من القضايا الدولية، لا سيما قضية الشرق الاوسط. اذ يرى الخبراء ان السياسة السوفياتية الراهنة «تنحو منحى جديداً، وتتمتع بدرجة عالية من القدرة». ونتيجة لهذه السياسة، فان الاتحاد السوفياتي سوف يصبح «القوة العظمى الوحيدة، التي لها اتصالات مع جميع الأطراف المعنية بأزمة الشرق الاوسط، بما فيها اسرائيل والدول العربية المحافظة، والمتطرفة، ومع م.ت.ف.» (وليام كوانت، **تايم**، ١٣/٧/١٩٨٧، ص ١٦). والظاهر ان هذا التحول يثير مخاوف حقيقية لدى الادارة الاميركية، وهي، في الوقت عينه، غير قادرة ـ كما يبدو ـ على مواجهته بالحجم المناسب، لأسباب عدّة، ابرزها:

١ ـ ان التحول السوفياتي الملحوظ قائم لتنشيط وتيرة الاتصال مع اسرائيل، حليف اميركا الأول في المنطقة، ويضرب على وترين حساسين للغاية، هما: معاودة العلاقات الدبلوماسية، ومسألة هجرة اليهود السوفيات.

٢ ـ ان الملف الاميركي حافل، الآن، «بالعديد من القضايا الشائكة... التي تحاصر الادارة الاميركية، وتكاد تفقدها المصداقية والهيبة» (عصام أباظة، **الحوادث**، ١٧/٧/١٩٨٧، ص ٢٢). وبالنظر الى الفترة القصيرة نسبياً المتبقية للرئاسة الحالية في الولايات المتحدة، فان هناك قضايا أكثر الحاحاً ـ في نظر المسؤولين الاميركيين ـ من أزمة الشرق الاوسط، ينبغي التركيز عليها. ومن أبرز هذه القضايا حرب الخليج، و «قضية الاسلحة لايران، وموضوع الوصول الى اتفاق حول نزع السلاح النووي... [و] انشغال الكونغرس بالتحقيقات حول تزويد قوات المعارضة في نيكاراغوا بالاموال؛ وفوق هذا كله، هناك الحملة الانتخابية الرئاسية»